كان في الفردوس وآدم عرَّفهم لابنه شيث عند وفاته » وهو من الكتب الموضوعة المعروفة بالابوكريفا . ثمَّ (٢٩٥—٣٠٥) عدَّة حسابات وقواعد لاستخراج أيام الصوم والاعياد وموافقة التواريخ ولطلوع القمر . وفي الختام تكرار اسم الكاتب وطلب الدعاء بالسريانيَّة . وقد بيع هذا الكتاب في ماردين سنة ١٨٩٥ (لهُ بقيَّة)

تاريخ حفلات توزيع الجوائز

للاديب الشيخ انطون افندي الجميّل

كل الابصار في هذا الشهر كانت متجهة نحو المدارس وكل الافكار منصرفة الى المعاهد العلمية . وقد خصَّصت الصحف الاوجه الطويلة لوصف الحفلات الادبية الشائقة التي اقامتها منتديات العلم في الاماكن المختلفة . ومال الجميع عن احوال السياسة وتقلباتها واخبار البورصة ومضارباتها الى الاهتمام باحوال التلميذ ونجاحه والنظر في الامور الآئلة الى ترقية الناشئة وتهذيبها

وقد كثر ذكر حفلات توزيع الجوائز فاردنا ان نذكر شيئاً عن اصل هذه الحفلات وتاريخها منذ نشأتها الى يومنا

١

من المعلوم لدى الجميع ان توزيع الجوائز على الذين استحقوها عادة قديمة ظهرت منذ ظهور التاريخ البشري . فمنذ ثلاثين جيلاً كان هرقلس في اولمبية واخيل امام اسوار طروادة يوزعون العطايا والهدايا مجازاة للذين امتازوا في معامع القتال . وفي ايامنا هذه نرى الجمعيات العلميَّة والمحافل الادبية تجعل جوائز مالية او شرفية للذين خدموا الانسانية وخففوا عنها وطأة البلاء . فمنذ ايام اليونان الى غرة جيلنا العشرين كم من جوائز وزعتها الجمعيَّات الاولمبيَّة وجمعيَّة الالعاب الرومانيَّة واصحاب السباقات في القرون المتوسطة ولجن المعارض والمتاحف العصرية . هكذا اذا تصفَّحنا تاريخ البشرية نجد الانسان في كل اين وآن جارياً مع اخيه في المضمار ينازعهُ اكليل السبق المعدّ للمنتصر . ولكن ما لنا وذكر كل السباقات والجوائز المعدة لتنشيط بني الانسان فذلك يطول بنا فنقتصر على جائزة التلميذ وتاريخها لانها في باطنها اسمى من غيرها فهي تحثُّ الولد وتدفعهُ

على تتميم واجباته القائم مستقبله عليها وهي اعذب من سواها لانها تكلل جبهة ملؤها الامل والرجاء وهي احسن موقعاً في النفوس من كل جائزة غيرها لان سكرة المجد الحقيقي تصحبها وحيا الانتصار الاوّل ترافقها قال احد القواد: ان انتصاري على اقراني في المدرسة سبب لي فرحاً اعظم من انتصاري على اعدائي في ساحة القتال

لقد اصبح من الراهن المقرّر ان المباراة هي احسن دافع للتلميذ وأكبر منشط يحمله على العمل وليس ثمّة حسدٌ كما ادّعى البعض فعابوا هذه الطريقة المتخذة في المدارس اليسوعية قال فونتير نفسه: «علينا ان نميز بين المباراة والحسد فالحسد سم ذعاف للقلوب اما المباراة فغذية للعقل وشحذ للقريحة». ولما كاد اليسوعيون يفتحون مدارسهم للتدريس حتى تنبهوا الى الامر قبل من سواهم فعرضوا ذلك على رئيسهم فحاز طلبهم قبولاً وأقيم اول توزيع جوائز في رومية سنة ١٥٦٤ وقد قدم الكتب اللازمة الكردينال فارنيزا وكانت من تآليف مشاهير الكتبة القدماء. وزّعت في حفلة عموميّة على تلامذة الخطابة والصفوف اليونانيّة واللاتينيّة. وقد حضر هذه الحفلة جم غفير من الوجهاء واصحاب المراتب الدينيّة والمدنيّة. ومثلت رواية صغيرة تدور على ان غاية الدارس ليست البهرجة العالمية لكن مجد الله وخدمة الوطن. وبعد ذلك رُفعت دكة عليها الكتب واحاط بها الاساتذة الذين قاموا بتصليح المسابقات. وقام اذ ذاك احد الطلبة وقال: لمجد العلم وعناء كل تلامذة المدرسة. واخذ يسرد اسماء الذين نالوا قصب السبق فكان الواحد منهم يخرج من صفوف رفقائه فيقبّله ولدان احدهما يقدّم له الجائزة ويهنئه بشعرين ويتلوه الثاني فيهنئه بشعرين اخرين يبين له زوال المجد العالمي. فكان لهذه الحفلة الاولى احسن نتيجة فاثارت في قلوب الطلبة حمية ونشاطاً لم يُعرَفوا بهما قبل وسُرَّ الاهلون باولادهم كل السرور

هذا تاريخ اول حفلة لتوزيع الجوائز ذكرناه بالتفصيل وبعده انتشرت هذه العادة في كل المدارس اليسوعية ومنها الى بقيّة المعاهد العلمية

ولم تكن هذه الحفلات في بادئ امرها سنوية بل كانت تقام كل اربع او خمس سنين ثم جرى الاحتفال بها كل عام حتى اصبحت في الجيل الثامن عشر كعيد ضروري ومسك الختام تكل سنة مدرسيّة. وفي ايامنا لم تعد مدرسة حتى من المدارس الابتدائية تعطي تلامذتها العطلة السنوية دون اقامة حفلة توزيع الجوائز

٢

اما الجوائز فقد اختلفت حسب الاعصر والمدارس فمنها جوائز تقوم ببعض اقمشة او غير ذلك من حوائج المعيشة وهي اجدر باليتامى وملاجئ الاولاد المهملين لانها تصيب هكذا غرضين اولًا تنشيط التلميذ ثانيًا تخفيف وطأة الفقر عنهُ وسد حاجته

ومنهـا جوائز مالية كما هي العادة المألوفة في انكلترة وليست هذه افضل الجوائز لانها تُصرف غالبًا جزافًا ولا تترك للتلميذ اثرًا من ايام صباه ايام الجد والاجتهاد. قال مونتن : ان استبدال الجوائز الشرفية بجوائز مالية يحط من قدرها ويمحو نوعًا ما المجد المسطر عليها » . وقال رولن ما معناه : لا يليق بنا ان نصرف عقل التلميذ منذ حداثة سنهِ الى السعي وراء الدراهم مجردًا عن كل غاية ارفع واسمى

ومن الجوائز العلامات وهي وان كانت افضل من الجوائز المالية لتخليدها اثرًا دائمًا فانها تخلو من الفائدة . وعليه فافضل جائزة ينالها التلميذ هو « الكتاب » فانهُ اثر باقٍ تاطق بنلاحهِ ونجاحه يفيده ويلذه يجد فيهِ المسلي المعزي في حالة العسر والرفيق النصوح في حالة اليسر. والسواد الاعظم من المدارس في اكثر البلدان قد اتخذته لمجازاة نجباء التلامذة وقد فضلتهُ على كل ما سواه. وعلى ارباب المدارس ان يتقنوا اختيـار هذه الكتب ويجملوها موافقة لكل صف توزّع موصوفة بادب كتبتها وحسن انشائهم عليهِ فيجد دائمًا التلميذ في كتابهِ الرفيق الامين الذي لا يخون . . .

فاحتفظ ايها التلميذ العزيز على كتابك وقلب صفحاته في ايام الفراغ فتجد في طيّاتها كنزًا لذيذًا ينشطك على متابعـة دروسك ودرياقًا نافعًا يخفف عن قلبك مرارة هذه الحياة . افتخر بكتابك فهو شهادة ناطقة بجدك وراء العلوم والاداب ولربمـا كان اعز نصر واطهر مجد تنالهُ في سباق هذه الحياة

مطبوعات بشيء من التفصيل

David G. Fairchild: Persian Gulf Dates and their introduction into America. *Washington*, 1903. in-8, 80 p.,3 pl.

نخل خليج العجم وزرعهُ في امركة

في عدد سابق (ص ٤٣٣) ذكرنا فصلًا للاديب ميشال الياس سماحه في زراعـة